

حرف الخاء

كمرشد وهو أهل لذلك وجدير به، زاد الله من فيضهم علينا، أمين.

توفي إلى رحمة الله قبل أخيه بيوم واحد عام ١٤١٨هـ

خالد معلل الأحمدى ()**

(١٣٧٣ - ١٤٠٩هـ)

الشاب المجاهد الشهيد.

تخرّج في كلية الآداب، قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة عام ١٤٠٧هـ. وكان يعمل في قسم الكمبيوتر بشركة بترومين قبل سفره إلى الجهاد في أفغانستان. وذهب عدة بعثات دراسية إلى لندن والولايات المتحدة الأمريكية.

ويقول والده في ذكرياته مع ابنه: إنه في العامين الأخيرين قبل وفاته تفرّغ للقراءات الدينية، وقبلها بعام استأجر محلاً بجوار الحرم المكي الشريف، حيث كان يذهب إليه بعد انتهاء دوامه في العمل بجدة، وفي العشر الأواخر من رمضان اعتكف بالحرم المكي، وبعد ذلك أدّى ٦ عمرات وجاء ليعلم رغبته في السفر للمرة الثانية للجهاد في أفغانستان، وكان قد سافر قبل ذلك وأخذ معه أسرته، حيث تولّت زوجته في بشاور التدريس لأبناء المجاهدين.

ويستطر الأب قائلاً:

أنا عارضة ذهابه إلى أفغانستان من أجل أطفاله فقط. قلت له: لو لم تكن متزوجاً لرحبت، فكلنا نحب الجهاد لأنه إعلاء لكلمة الله... ولكنه رد عليّ قائلاً: يا

حضرة الشيخ مولانا خالد (*)

(١٣١٥هـ - ١٤١٨هـ)

هو خالد ابن الشيخ محمد علاء الدين، وشقيق حضرة الشيخ محمد عثمان سراج الدين الثاني (ت ١٤١٨هـ)، ووليّ عهده، رافقه أثناء الدراسة وتحصيل العلم كأنهما توأمان، وقد يلاطفه حضرة الشيخ قائلاً: أنا أكبر من مولانا بسنة واحدة وهو أكبر مني بعشر سنوات، وتشاهد في سيماء صورة لحضرة علاء الدين لمن تشرف برؤيتهما.

وله صلاح وتقوى وإرشاد وتوجيه، وله علم في الفراسة والقيافة، وتحرير الأدوية، وعلاج مرضى النفوس والأعصاب، وله نكاء فائق للتعرف على الأشخاص.

يعيش الآن في عزّ وطاعة وعبادة في الخانقاه الذي أسسه على التقوى الرجل الصالح المخلص الحاج جلال أحمد رشيد في: هه واري تازة، في مركز محافظة السلیمانیة، ويقوم حضرة مولانا خالد بالنصح وإصلاح القلوب، وإطعام الطعام، ورعاية العلماء، وعلى الأخص العالم المؤدب الوفي الملا خالد ابن العالم الصالح ملا صلاح الذي يقوم بإمامة الجماعة في الخانقاه المذكور.

ولسماحته أولاد أفاضل تأدبوا فبلغوا مراقبي عالية ودرجات رفيعة ومنزلة من الثقافة والآداب، منهم: الشيخ عابد، والشيخ أسعد، والشيخ فاروق، والشيخ أمجد. ولكمال أدبه مع أخيه الأكبر لا يظهر نفسه

المترجم.

(**) المسلمون ع ٢١٨ (١ - ١٤٠٩/٩/٧هـ).

(*) هذه الترجمة بقلم عبد اللطيف بن عبد الكريم، في كتاب «تفسير سورة التين» للشيخ محمد عثمان سراج الدين أخي

ثم أوصى زوجته أن تربي الأولاد تربية إسلامية، وأن تدخل بدر وعهود وخلود مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

خديجة الزهيرية (*)

(١٣٢٦ - ١٤٠٤هـ)

الصوفية النقشبندية: خديجة بنت أحمد بن حسن ابن مصطفى عمرو الزهيرية، المصري الأصل ثم الدمشقي. والدتها الشيخة صفية الخاني.

ولدت في دمشق عام ١٣٢٦هـ، ونشأت في بيت والدها، في حي السوقية، بمحلة قصر حجاج، وبقيت فيه برغم رحيل والدتها عنه، بعد أن طُلق.

تعلمت مبادئ القراءة والكتابة، وقرأت القرآن الكريم، ثم سمعت الفقه من والدها. كما كانت تتردد على منزل خالها الشيخ عبد القادر الخاني، حيث تقيم والدتها، فتعلمت منها أصول التصوف والزهادة، وأخذت عنها الطريقة النقشبندية، ولما تبلغ السادسة عشرة. ثم اشتغلت بالنكر والعبادة معها.

شرعت في الوعظ والإرشاد، وكانت دروسها التي لا تنقطع تنم على تبحر في الصوفية، خصصت يومي الاثنين والجمعة لتعظ في دار آل الخاني، الملاصقة لمسجد المرادية بحي السوقية، ويوم الأربعاء في تكية الشيخ خالد النقشبندي بحي الأكراد (ركن الدين)، ويوم الأحد في مسجد إبراهيم الخليل ببرزة. وفي أشهر الصيف كانت تعظ بدارها في بلدة مضايا، وربما وعظت بمنزلها بقبيلات المزة أيام الأربعاء.

اهتمت في دروسها بموضوعات الصوفية التي تدور عن الأولياء والصالحين والمحبة الإلهية، ولذة الطاعة وتجليات قيام الليل. وكانت دروسها تغص بالنسوة اللواتي يأتين إليها من مختلف الأحياء، بل ومن القرى المجاورة، لا يباليين صيفاً ولا شتاء.

وانتفعت المريدات بدروسها، فزهدت قلوبهن بالدنيا والمال والجاه. وهي في تربيتها معهن ذات فراسة بأحوالهن، تسلك معهن بالحكمة ورجاحة العقل. تعبت في تربيتها، لأنهن كن مختلفات المشارب والبيئات،

أبي، الله ورسوله أحب إلي من أي شيء آخر، أما أطفالي فلمهم رب يتولاهم.. ثم أنت وأمي وأمهم تبذلون ما تستطيعون، وإذا لم أستشهد في أفغانستان سأستشهد إن شاء الله في فلسطين.

وعن كيفية استشهاده يقول الدكتور عبد الله عزام أمير المجاهدين العرب بأفغانستان:

بينما كانت المعركة محتدمة في جلال آباد، انهال على مجموعة المجاهدين المهاجمة وابل من الرصاص، فسقطت قذيفة بينه وبين شاب من بيت المطوع في السعودية يدعونه باسم «أبو الدرداء» وعندما انفجرت القذيفة أصابت شظية منها نحر «أبو الدرداء» فسقط شهيداً في الحال، أما خالد فأصابته شظية في رأسه، وشظية كبيرة في بطنه، وشظية كبيرة في عضده.

برغم ذلك كانت حالته جيدة كأنه لم يصب بشيء. حمله شخص لبناني كان يدرس الهندسة في أمريكا وجاء مع خالد للجهاد. خاطر بنفسه وحمله على كتفه وسط القذائف المنهمرة كالمطر عليهما.

في الطريق قال له خالد: أريد أن أشرب.. فقال له: نحن على مسافة قريبة من النهر، وسنصل إليه لتشرب إن شاء الله. وقبل أن يصل إلى النهر فاضت روحه الطاهرة.

وكانت وصيته: أوصيكم بتقوى الله فإنها جماع الأمر كله، وأوصيكم باتباع منهج المصطفى ﷺ والسير على خطاه. والله، والله، والله، لقد عرفنا عزة الإسلام حينما جئنا إلى أرض المسلمين المؤمنين.. أرض أفغانستان الطاهرة. لقد أمنا بالجهاد والقتال في سبيل الله حينما جئنا لاداء هذه الفريضة التي غفل عنها المسلمون إلا من رحم ربي.

ونرى اليوم حالنا وما أصابنا من خنوع وذل.. ولقد صلق رسول الله ﷺ حينما قال: «وما ترك قوم الجهاد إلا نلوا» والله لقد شبع أعداؤنا كلاماً وشجياً وتنديداً واستنكاراً، ولن يكسر شوكتهم إلا الجهاد لاسترداد العزة، ولن تقوم لنا قائمة إلا بهذا العطاء الأ وهو الجهاد.

(*) ترجمة خطية بقلم السيدة عفة زكريا تلميذة المترجمة،

وهو تاريخ علماء دمشق، للحافظ: ٩٩٤/٢ و٤٤٨/٣ - ٤٥١.

للمخارج من أجل العلاج، وطال غيابه، ولم تعرف ماذا جرى له، فأخبرتها أنه سيكملها اليوم على الهاتف، ووصفت لها ما يرتدي من ثياب، وما يتطيب من طيب، وفي المساء اتصل الشاب بأمه، وطمأنها، فسألته عن حاله، فأجاب بما كانت أخبرت به شيختها.

ضايقتها أهلها إحدى ليلي الاثنين أو الجمعة، وكان من عاداتها الخلوة فيهما، وأصرروا على البقاء في غرفتها مازحين، فإذا الإضاءة تنقطع في الغرفة، مع بقاء النور في بقية الغرف.

أصاب إحدى تلميذاتها مرض في عينيها، وقرر الأطباء ضرورة التدخل الجراحي، ورأى شقيقها أن يذهب إلى الشيخة وكانت في مضايها، ليسألها الدعاء بالعافية، فاستجيب لها في الحين، ولم تحتج إلى الجراحة.

دعيت مرة لحضور عرس في بيت إحدى مريداتها، ولما حانت الصلاة دعته المريدة إلى غرفتها للصلاة فيها بعيداً عن الحضور، ثم قدمت لها شيئاً من فاكهة قليلة ليس عندها سواها، فما كان من الشيخة إلا أن دعت كل النسوة لمشاركتها بين فزع المضيفة ودهشتها، فأفرغت الفاكهة بصحن كبير، ثم أكل من أراد وزاد.

وفي أخريات حياتها ألم بها مرض لم يظهر أثره، ثم استمرت بين التوعك والصحة، حتى وافاها الأجل. وتوفيت يوم ١٧ ذي القعدة ١٤٠٤هـ.

الخَرْنَوي = عز الدين أحمد التشقبندي (ت ١٤١٢هـ).
الخطيب = محمد سهيل بن عبد الفتاح بن محمد الدمشقي (ت ١٤٠٢هـ).

الخطيب = محمد صالح بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي (ت ١٤٠١هـ).

الخطيب = محمد بن عبد الله الخطيب الدمشقي (ت ١٤٠٣هـ).

الخطيب (أبو الفرج) = محمد بن عبد القادر بن أبي الفرج الدمشقي (ت ١٤٠٧هـ).

الخطيب (القاريء) = وأصف بن رضا الدمشقي ثم البيروتي (ت ١٤١٨هـ).

وتحمّلت ذلك بصبر وجهد، دون تملل ولا شكاية. وكان وعظها مؤثراً في النفوس، يدخل القلب، ويستثير الدموع. اهتدت بها كثيرات من النسوة بعد ضلال.

ومن أقوالها في دروسها:

- الناس كالنار إن اقتربت منهم أحرقوكم.

- الشيخ من غير كرامات كذاب.

- الناس مثل كير الحداة، إن لم يصيبكم شراره أنتكم ريحه.

- النفس الأمانة بالسوء أقوى من سبعين شيطانا.

- النفس لها دساسة، والعلم له رئاسة.

كانت أنيسة العشرة حلوة الحديث، عليها سمت الأبرار وهيبة الملوك، ذات وجه بشوش، حلوة الحديث، رفيعة العبارة مع أنب جمّ وعلو في الموضوع، جادة في التربية لا تتهاون في أصول الدين، تلتزم بالشرعية والحقيقة معاً، فلا تقبل بوحدة بون الأخرى، خاشعة القلب، غزيرة الدمع، مرهفة الوجدان، كريمة سخية، إذا أولمت سرت الضيفات اللواتي كن يجدن البركة في طعامها، توزّع ما يفضل من الطعام على فقراء الحي، تتواضع لمن يحدثها، أسلوبها في الحياة البساطة في منزلها ولباسها. أفعالها تصدق أقوالها، تاتمر بما تأمر به الآخرين، كثيرة العبادة في الليل، وكانت دارها مقصدًا لصاحبات الحوائج، ولهذا فدارها تفصّ بالزائرات، تحرص على الحج كل عام، وربما اعتمرت مع جماعة من مريداتها.

اشتهرت كرامات المترجمة في زمنها، وحكيت لها قصص غريبة فيها، منها أن المريدات دعونها يوماً للنزهة في دمر، وكان من بينهن واحدة وافتها برقية من زوجها المسافر تخبرها بقدمه في ذلك اليوم، ورأت بعد تقلب الرأي أن تحضر الغداء مع شيختها، ثم تسارع إلى المطار لاستقبال الزوج. وبعد الغداء قالت الشيخة لها: «لا أرى زوجك قادماً اليوم، وأنصح لك ألا تشقّي على نفسك بالذهاب إلى المطار»، فما نزلت عند رأيها، وفي المطار أرسل إليها زوجها مع أحد المسافرين يخبرها أنه أجل القدوم إلى حين.

سألها إحدى المريدات عن ولدها الذي رحل

خليل أحمد الحامدي (*)

(١٤١٥ - ١٤٠٠ هـ)

أحد أبرز قادة الجماعة الإسلامية في باكستان. مدير دار العروبة الإسلامية للدعوة الإسلامية.

عمل طوال عمره في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين. وكان مساعداً للشيخ أبي الأعلى المودودي، وقام بترجمة كثير من أعماله العلمية إلى اللغة العربية.

توفي إثر حادث مروري.

من كتبه التي ألفها:

- «الإمام أبو الأعلى المودودي: حياته، دعوته، جهاده» (ط ٢) الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٢ هـ، ٧١ ص.

ومن الكتب التي ترجمها لأبي الأعلى المودودي:

- «الإسلام في مواجهة التحيزات المعاصرة» (ط ٤) الكويت: دار القلم، ١٤٠٠ هـ، ٢٨٤ ص.

- «بِرُّ الأمان»، جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٤ هـ، ٤٥ ص.

(ط) أخرى: جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٧ هـ، ٤٥ ص.

- «حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحاضر». الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٢ هـ، ٤٤ ص.

- «ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة». الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٢ هـ، ٥٢ ص.

- «المبادئ الأساسية لفهم القرآن». (ط ٢) الكويت: الدار الكويتية، ١٣٨٩ هـ.

(ط ٣) الكويت: دار القلم، ١٣٩١ هـ، ٦٦ ص.

(ط ٦) الكويت: دار القلم، ١٤٠٠ هـ، ٦٦ ص.

(ط ٢) جدة: الدار السعودية للنشر، ١٤٠٧ هـ، ٥٦ ص.

خليل الله الخليلي (**)

(١٤٠٧ - ١٤٠٠ هـ)

من أكبر الشعراء الذين أنجبهم أفغانستان في عصرها الحديث، ومن أقدر كتّابها، فضلاً عن كونه أحد رجالاتها المرموقين وساستها المحنكين.

وكان معروفاً بحبه للعرب، وتحمّسه للقضايا الإسلامية، وإيمانه بدورهم في رفعة شأن المسلمين وإعادة مجدهم التليد.

ولد في بروان على مقربة من كابل سنة ١٢٨٥ هـ (الشمسية البحرية)، ومنذ نعومة أظفاره تلقى علوم العربية والفقه والتفسير، ودرس فنون الشعر والأدب على يد كبير شعراء أفغانستان في عهده «أستاذ بيتاب» الملقب «بملك الشعراء»! وعركت الخليلي الخطوب، واستطاع أن ينل ما جابهه من صعاب، فعمل معلماً لعدة سنين، ثم تقلّد مناصب إدارية شتى في الدولة، وعين أستاذاً في الجامعة ومساعداً لمديرها، ثم تسلّم منصب أمين سر مجلس الوزراء، وأسند إليه الإشراف على هيئة المطبوعات ورئاسة تنظيم الصحفيين، ولعلو منزلته اختير مشاوراً صحفياً للبلاد، ثم نخل السلك الدبلوماسي، فتقلّد منصب سفير أفغانستان في السعودية ثم في العراق.

وقد نظم الكثير من القصائد التي هاجم بها الاستعمار وحذر أبناء الشرق من أحابيل المستعمرين وقتنهم.

وعندما اقتحمت قوات الاتحاد السوفياتي حدود بلاده سارع في الانضمام إلى المقاومة بشاعريته ثم التحق بصفوفهم فيما بعد.

وكان له نوره في تقدم الحركة الأدبية والعلمية ورفدها بأثاره ونشاطه منذ صباه، فعندما تأسست في كابل الجمعية الأدبية (انجمن أدبي) كان من أهم

١٤١٥ هـ) ص: ٦٢.

(**) الشرق الأوسط ٣١٠٦ - ٤/١٠/١٤٠٧ هـ بقلم زكي الصراف.

(*) العالم الإسلامي ع ١٣٨٥ - ١٤١٥/٧/٣ هـ وانظر مجلة المجتمع حيث اجري معه لقاء طويل، ع ٦٥٥ (٤/٢١) /٤٠٤ هـ) ص: ٢٨ - ٢١، وترجمة له في ع ١١٢٨ (٣/١٤١٥/٧ هـ) ص: ٢٦، والرائد (ألمانيا) ع ١٦٧ (شعبان

الإنسانية، وبالشاعر محمد إقبال لدعوته الإسلامية.
والهمته الديار المقدسة - عندما كان سفيراً هناك -
روائع الشعر، حتى قساوة مناخ الصحراء والقيظ
الشديد كان قد استوحى منه قطعة شعرية جميلة!
وعندما عصفت الأحداث بأفغانستان وغزتها قوات
الاتحاد السوفياتي قدم استقالته احتجاجاً على ذلك،
وكان يومئذ سفيراً لبلاده في بغداد، ومكث فترة في
العراق، وقبل أن تتم إجراءات تعيينه استأذناً في قسم
الدراسات الشرقية في جامعة بغداد غادر البلاد وقدم
المملكة المتحدة وحصل على حق الإقامة، ومع ذلك
غادر لندن إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأقام في
نيوجرسي.

ولكن طيف بلاده كان يؤرقه، ففقل راجعاً إلى لندن،
وهنا أسرَّ إلى أحد أصدقائه أن شباب بلاده من
المقاومة الوطنية بحاجة إليه.. لا بدَّ من الذهاب إليهم
ليشد عزمهم وينكي فيهم روح الحماسة.. لا يكفي أن
يكون شاعر المقاومة يتغنون بشعره وهو يعيش بعيداً
عنهم.. لا بد له من الذهاب إليهم.

وعلى رغم نصيحة أصدقائه، واعتلال صحته، وما
كان ينوء به من أعباء سنوات عمره التي تجاوزت
الثمانين، شد الرحال إلى باكستان.

وهناك.. على أرض أفغانستان.. هوى في ساحة
الجهاد وأرض المعركة!

خليل فتح الله الحامدي(*)

(١٣٤٠ - ١٤٠٦هـ)

فاضل.

ولد في قرية عينكاف بتركيا.

ودرس على والده، وعلى الملا إسماعيل، وغيره من
العلماء. وكان لا بأس به في العلوم الشرعية، لا سيما
في الفقه وعلم السلوك.

أخذ الإجازة في الطريقة عن عمه الشيخ سيف
الدين، وأجازته إجازة عامة في الطريقة، فكان يربِّي
المريدين ويرشد السالكين.

العاملين في صفوفها، كما كان من أنشط الأعضاء
العاملين في المجمع العلمي الأفغاني. فقد اشترك في
وضع الجزء الأول من «دائرة المعارف أريانا»، وساهم
في تأليف السفر الضخم لتاريخ أفغانستان. وله تأليف
وبحوث علمية عديدة في التاريخ والسير والأدب الدرّي
والعربي، منها: «أثار هرات». و«تاريخ غزنة»
و«سلطنة الغزنويين».

وله: دراسة عن ناصر خسرو.

وبحث عن مرقد بابر في كابل.

ودراسة عن الشاعر جلال الدين الرومي.

وأخرى عن الشاعر سنائي الغزنوي.

وبحث عن الشعر الجديد والشعراء المحدثين.

كما له كتاب جمع فيه خطبه ومحاضراته التي
لقاها خلال زيارته لعدد من أقطار المشرق الإسلامي.

هذا فضلاً عن مقالاته التي نشرها في المجالات
الأدبية مثل: «كابل» و«أدب» و«عرفان»..

أما في ميدان الشعر فقد كان من المبرزين، ويعد
أمير شعراء أفغانستان المعاصرين، كما يلقَّب، وذلك
لموهبته الشعرية المتدفقة وقريحته الخصبية، وإبداعه
في فنون الشعر المختلفة.

وكان يتبع «المذهب العراقي» وهو مذهب شعري
معروف في آداب أقطار المشرق الإسلامي، يتَّسم
بالرقة والعذوبة وعدم التقيد، كما يتميز بمعانيه الطريفة
وتأجج العاطفة فيه.

وطبع ديوانه أكثر من مرة في أفغانستان وفي
سواها من البلدان المجاورة.

وقد طبقت شهرته الآفاق، حيث تجاوزت حدود
بلاده إلى البلدان المجاورة الأخرى.

وكان مطلعاً على الأدب العربي بمختلف تياراته،
متبحراً بالأدب الشرقية، ومع إجادته للغة البشتو كان
يفضل أن يقرض شعره بالدرية. وهاتان اللغتان
رسميتان في أفغانستان.

وكان معجباً بالشاعر جلال الدين الرومي لنزعت

خيرو محمد حسنين (**)

(١٠٠٠ - ١٤٠٣هـ)

عالم فاضل.

من حرستا بدمشق. طلب العلم عند الشيخ عبد
القادر قويدر العربيلي الشهير بالشيخ عبدو صماوية.
تولى الخطابة في جامع العمري بحرستا، ثم في
جامع الزهراء، كان شيخاً صوفياً على درجة من
الصلاح والعلم، رثاه الشاعر سيف الدين الخطيب فقال:
مات الحبيب فموته يبكيها
والدمع يسكب فاتراً وسخيناً
والشيخ خيرو في التراب مؤسداً
والعين تذرف للفرق حنيناً
وفتوره عنا يؤجج حزننا
فترى العيون تزيده تسخيناً
قد كان فينا عالماً متصوفاً
بصفاته من همنا يجليها
فيك العزاء وفيك أعظم عبرة
تبكي النفوس لتستريح يقينا

كان صبيح الوجه، متواضعاً، زاهداً، محباً للصحة.
توفي في عينكاف.

ابن الخوجة = علي محمود ابن الخوجة التونسي (ت
١٤٠٢هـ).

خير الله أحمد الأحمر (*)

(١٣١١ - ١٤٠٧هـ)

شيخ فاضل.

ولد لوالد عالم. شافعي من التل.

نزل دمشق، وتعلم في مدرسة الخياطين عند الشيخ
حسن الخطيب، كما استفاد من علم أخيه الشيخ عبد
اللطيف الأحمر.

تولى الإمامة والخطابة في عدد من القرى في
ضواحي دمشق وغيرها، وكان شديداً في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر. ولم يكن في علمه مثل
الشيخ عبد اللطيف الأحمر.

توفي في ٢٧ صفر، الموافق ٢٩ تشرين الأول
(أكتوبر)، ودفن في تربة قثم بن العباس في التل.

(*) مشافهة السيد كمال الأحمر أخي المترجم له، ولوحة قبره (***) «تاريخ حرستا» ص: ١٢٥، ١٢٨ (إعداد محمد نور).

(إعداد عمر النشوقاتي).